

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[315] الآية تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَوْا بِمَا عَاطَيْتَهُمْ كُلُّهُمْ وَافٍ بِعِلْمٍ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ الْإِصْلَاحُ عِلْمًا (51) سبب النزول قلنا في تفسير الآيتين 28 و29 من هذه السورة وبيان سبب النزول: إنَّ جمعاً من نساء النبي - بناءً على ما نقله المفسرون - قلن للنبي (صلى الله عليه وآله): زد في نفقتنا وأُمور معاشنا - طمعاً في الغنائم الحربية، فكنَّ يحسبن أنَّ قسماً كبيراً منها من نصيبهنَّ فنزلت الآيات المذكورة وخاطبتهنَّ بصراحة بأنهنَّ إن أردن الحياة الدنيا وزينتها فليفارقن النبي إلى الأبد، وإن أردن الله ورسوله واليوم الآخر فليعشن معه حياة بسيطة. إضافةً إلى أنَّه كانت بينهنَّ منافسة في كيفية تقسيم أوقات حياة النبي (صلى الله عليه وآله) بينهنَّ، وكنَّ يخرجن النبي ويضايقنه مع كلِّ المشاكل والمشاكل التي كانت لديه، ومع أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان يراعي العدالة بينهنَّ ويبذل الجهد اللازم لتحقيقها تماماً، فقد